فشل هذه الاتصالات الى تصلب الموقف الصهيوني الذي كان يطالب باقامة دولة اسرائيلية على كامل التراب الاردني الفلسطيني ، بدل المطالبة باقامة دولة على فلسطين أو جزء منها ! ولذا فانه يرى بأن الزعماء العرب في ذلك الوقت لم يستطيعوا الاستمرار في المفاوضات للوصول الى تفاهم امام المطلب الصهيوني ، الامر الذي زاد من الهوة بين مواقف الطرفين ، وأدى كما يعتقد غولدمان الى نشوب عدة حروب بين العرب واسرائيل . الا أن اهم شيء يريد الدكتور غولدمان قوله هو ان القوى السياسية في اسرائيل قد فشلت حتى الان في التوصل الى تسوية مع العرب لانها « تفتقر الى فهم نفسيتهم » لان صعوبات الصراع بين العرب واسرائيل ، حسب رأيه ، لا تتمثل فقط في المشاكل الموضوعية والواقعية ، بل في الناحية البسيكولوجية . يقول في هذا المجال : « ان الطابع الحقيقي والصعوبة الحقيقية للصراع العربي الاسرائيلي هما قبل كل شيء بمثابة أمر بسيكولوجي ، فمن خلال الرغبة الصادقة يكون من الممكن حل معظم القضايا في العالم ، ولكن في غياب رغبة صادقة تصبح حتى أسهل القضايا ، قضايا مستعصية الحل . **ان العرب هم أناس توجههم مشاعرهم وغرائزهم أكثر مما يوجههم عقلهم** ، انهم لا ينسون ولا يسامحون ، ولذا ، فان لديهم ميل قوي للتغاضي عن الواقع ، والعيش ضمن اطار الاماني والاوهام . فالهزيمة لا تؤثر عليهم ، بل تدفعهم فقط الى تأجيل آمالهم بالنصر لبضع سنين أخرى ... ان العرب لا يلتفتون بشكل حقيقي الى الهزائم المتكررة التي يلاقونها ، ويجدون تعزية وتبريرا في أحداث كثيرة من تاريخهم وخاصة حادثة الحروب الصليبية عندما نجح أجانب ــ كما يعتبروننا نحن أيضا ــ في اقامة دولة في سوريا وأرض اسرائيل طيلة فترة معينة ، وفي النهاية سقطت دولتهم وأبيدوا على يد صلاح الدين » (نفس المصدر) .

اذن يعتقد الدكتور غولدمان ان أحجية الجانب النفسي في الصراع التي لم تدركها الحركة الصهيونية وتتعمق بها لايجاد حل للصراع نفسه ، تتمثل في الصفة الملازمة للعرب « ان لديهم ميلا قويا للتغاضي عن الواقع والعيش ضمن اطار الاماني والاوهام » هذه الصفة الناجمة عن طبيعتهم « العرب هم أناس توجههم مشاعرهم وغرائزهم أكثر بكثير مما يوجههم عقلهم » .

ومن الغريب والطريف حقا يرى أن اليهود أيضا يشاركون العرب في صفة الميل القوي للتغاضي عن الواقع ، والعيش ضمن اطار الاماني والاوهام ، ولكنه في الوقت نفسه يعتقد بأن هذه الصفة في حالة كونها مرادفة لليهود فانها ناجمة عن « عبقرية » ، ففي نفس المقال يذكر غولدمان « لو ان الشعب اليهودي رضخ للواقع ، فانه لن يكون قائما اليوم ، هذا هو ايماني الصلب . ان الانجاز العظيم لعبقرية شعبنا يتمثل في محافظته على وجوده في ظروف غير قابلة للتحمل ، ولا يستطيع أي شعب آخر الصمود أمامها . وقد تغاضى عن الواقع الفظيع وهرب الى داخل الاماني والصلوات والاوهام . ففي الفترات التي كان يوجد فيها على أكثر تقدير مليون ونصف مليون يهودي في العالم يعيشون تحت المطاردة والتمييز والضيق والتحقير ، تناقش الزعماء الدينيون والروحيون من شعبنا في حماس حول القوانين واللوائح الخاصة بالايام التي سيأتي فيها المسيح عندما يعيد بناء المقدس من جديد ، وتقام مرة أخرى دولة يهودية » أي ان غولدمان يريد القول بأن صفة التغاضي عن الواقع والعيش مع الاحلام مشتركة بين العرب واليهود ، الا أنها نابعة عن طبيعتين مختلفتين ، طبيعة « الغباء » بالنسبة للعرب ، وطبيعة « العبقرية » بالنسبة لليهود !

وللبرهنة على عناد العرب وعدم تسامحهم ورغبتهم في العيش ضمن اطار الوهم ، يستعين غولدمان بالمقارنة ما بين وضعين مختلفين ، ينعدم فيهما وجه الشبه « لقد